« معظم رجال الوحدة يسكنون في كريات اربع ومن الصعب الطلب منهم نصب كمائن لزملائهم والابلاغ عنهم » (دافار ، ١٩٧٩/٤/٣٠) ٠

وبعد ان شاع خبر اقتلاع اشجار العنب ، توجه خمسة صحفيين اسرائيليين واجانب الى تلة الجعابرة برفقة صاحب الكرم ـ فلاح عربي طاعن في السن ـ وفوجيء هؤلاء اثناء تجولهم في البستان المقتلع ، برجال حرس الحدود يحيطون بهم ، ويأمرونهم بالتوجه معهم الى كريات اربع ، بحجة دخولهم منطقة محظورة وفي الوقت نفسه قام الجنود « بابعاد العربي الطاعن في السن من التلة بفظاظة ، بينما كان طاقم التلفزيون الاميركي يخلد هذا المنظر » (هآرتس ، ١٩٧٩/٥/٤) ٠

وقد اعتقل الصحفيون لبضع ساعات ، لم يتمكن خلالها الجنود الاسرائيليون من مصادرة الفيلم من الصحفيين الاجانب ، بينما كانوا في السابق قد صادروا افلاما من صحفيين اسرائيليين ٠

ومن الجدير بالذكر ان مستوطني كريات اربع اقاموا للمرة الاولى منذ سقوط مدينة الخليل احتفالا في قلب المدينة بمناسبة اعلان قيام اسرائيل ٠ ومن بين الذين حضروا الاحتفال النائبة غيئولاه كوهين التي القت كلمة شجبت فيها اقتلاع اشجار العنب ، وسخرت من « الحلف » الذي يسعى السادات لاقامته مع المرأة الاسرائيلية ، بقولها ان « المرأة اليهودية التي يسعى السادات لعقد حلف معها من اجل مواصلة الانسحاب من ارض اسرائيل ، كانت دائما شريكة المقاتل الاسرائيلي من اجل ارض اسرائيل» (يديعوت احرونوت ، ١٩٧٩/٥/٣) ٠

ويبدو ان عملية الاقتلاع التي «شجبتها» كوهين ، وعدد من الوزراء الاسرائيليين وعلى رأسهم وزير الدفاع عيزر وايزمان ، قد اثارت « انسانية » حركة « السلام الآن » ، فتوجه اعضاء منها حاملين اشتالا من العنب نحو البستان ، واخذوا يغرسونها على مرأى من مستوطني كريات اربع وجهاز الحكم العسكري، في محاولة واعية منهم لـ « تلطيف » الوضع ، متغاضين عن اساس البلاء المتمثل في واقع كريات اربع فوق الاراضي العربية٠ بيد ان السكان العرب الذين اكتسبوا بفعل واقع الاحتلال خبرة ودراية بالافكار الصهيونية ومنطلقاتها المختلفة ، لم يقبلوا هذا « الكرم » ، وتوجهوا الى البستان ، واقتلعوا ، هم هذه المرة ، اشتال العنب ، لسببين : الاول تمتع العرب بدراية افضل في غرس اشجار العنب ، والثاني وهو الاهم : تخوفهم من ادعاء اليهود مستقبلا بملكية البستان ، على اساس ان أنامل يهودية اعتنت بغرسه (ر٠أ٠أ، ١٩٧٩/٥/١٣) ٠

٣ ـ الحاخام مئير كهان ينشط ٠٠٠٠ : في وسط اجواء غطرسة جوش ايمونيم ومستوطني كريات اربع ، تحرك الحاخام مئير كهانا لاعداد « حرس يهودي » مسلح في مدينة القدس العربية ، بحجة توحيد الشرطة في مجال « حماية » اليهود من « الاعتداءات » العربية ٠ واوضح كهانا في مقابلة اذاعية (ر٠أ٠أ، ١٩٧٩/٤/٩) مشروعه بقوله : « لقد عرضنا على الشرطة مساعدتنا ، ولكن عندما رفضت قررنا ان نطبق القانون بأنفسنا » ، واضاف ان قواته ستعتقل كل « من يثير الشغب » من العرب ، وبرر قيام حرسه بتعرض « العرب لفتيات اسرائيل واغتصاب العديد منهن !» ٠

٤ ـ صحفي فلسطيني يواجه صنوف التعذيب: في غمرة الحديث عن الاعتداءات « غير الرسمية » كشف النقاب مؤخرا عن اعتداء « رسمي » ، تعرض له الصحفي